الديماغوجية التي تتستر هذه الخطة بها ، حتى تصبح مرئية على حقيقتها لاعرض الجماهير ، وكونها خطة لتصفية المقاومة والقوى الوطنية في جنوب لبنان ، لا خطة ادخال للجيش اللبناني الى الجنوب » (« الحرية» ، ٢٩/ ١٠) .

والواضح انه بالرغم من توفر رغبة القيادة الفلسطينية واصرارها على التعاون مع الدولة اللبنانية ، على اساس تعزيز صمود الجنوب ضد اسرائيل وضد السياسة الاميركية ، وبالرغم ايضا مما اشاعه لقاء عرفات وسركيس ، فان زاويتي النظر اللبنانية والفلسطينية بقيتا مختلفتين . وهذا الاختلاف اوضحته جريدة « النهار » فيما نسبته لمصدر فلسطيني لم تفصح عن اسمه ، على اساس ان الجانب اللبناني يحاول معالجة قضية الجنوب من منظور ضيق ، فيحصر همه في ارسال الجيش الى بعض المناطق الجنوبية ، وفي تجييش رأي عام ضاغط على الفلسطينيين وغير ذلك من الامور . (« النهار » ، ١٩/ ١٠) .

وقد التقى حديث عرفات مع الشاذلي القليبي ، الامين العام لجامعة الدول العربية ، حين التقاه في دمشق ، ضوءا جليا على حقيقة الموقف الفلسطيني ازاء المسألة من منظورها الشامل .

ففي هذا الحديث قال عرفات ، في معرض رده على مقترحات استعرضها القليبي ، ناقلا في سياقها وجهة النظر اللبنانية كما سمعها من المسؤولين في بيروت ، قال عرفات : « ان اسرائيل تنفذ مع الولايات المتحدة واطراف عملية محلية مؤامرة تستهدف راس المقاومة الفلسطينية ، وهي تريد هذا الانسحاب [الفلسطيني] الذي يجري الحديث عنه ، لتحقيق انتصارا مجانيا لن يكون الا حلقة في سلسلة تنوي انجازها كلها » . وذلك في وقت « يعرف فيه العرب كلهم والعالم كله ايضا ان اسرائيل لن تقف عند مطلب معين من لبنان حتى ولو انسحبت المقاومة الفلسطينية الى بيروت » . وفي الحديث تذكير بان اسرائيل قاتلت سبعة اشهر متتالية ، وشنت حملات شرسة على المخيمات الفلسطينية والمواقع والجماهير اللبنانية ، من اجل ان تفرض الانسحاب على الفلسطينيين ، وهو الانسحاب ذاته الذي يجري الحديث عنه مجددا ، بالرغم من ان الهجمات العسكرية الاسرائيلية ذاتها فشلت في فرضه . وقد وصف عرفات مطلب الانسحاب هذا بانه « يشكل في الحقيقة ارضية المبادرة الاميركية التي اعلنا رفضنا لها باعتبارها مؤامرة في مخطط كامب ديفيد » ، معتبرا ان هذه المؤامرة « تريد من العرب ان يفرضوا علينا بالحياء ما عجزت اسرائيل عنه بالحرب » . اما عن جماهير الجنوب فان المقاومة الفلسطينية ، طبقا لحديث قائدها العام ، هي المعنية بها ، وهي التي « ترى ضرورة تخليصها من الجحيم الذي تعيشه ، لكن هذا الحل [القائم على الانسحاب الفلسطيني] لن يكون الا تنازلا سيجعل اسرائيل توسع دائرة شراستها الى مناطق جديدة في الجنوب ، [بينما] الحل الوحيد الذي يمكن ان يخلص الجنوب من محنته ، ويحافظ على كرامة العرب وسمعتهم ، هو وقوف العرب موقفا جادا ، يوفر عناصر الصمود لجماهير الجنوب اللبناني ، ويوفر عناصر المواجهة للقوى التي تتصدى للمؤامرة الاميركية الاسرائيلية ، وبشكل خاص لسوريا والمقاومة الفلسطينية » . (« السفير » ، ٢٧/ ١٠) .

واظهر عرفات القليبي ، من جديد ، ان « منظمة التحرير الفلسطينية مع وحدة لبنان ارضا وشعبا ومع بسط شرعية الدولة اللبنانية على كل اراضيها وادخال الجيش اللبناني الى الجنوب كله » (المصدر نفسه) .

وفي هذا الحديث ايضاح للمنظار الفلسطيني ، وللنظرة الفلسطينية الشاملة . وهي تتلخص ، كما رأينا ، بأن لا تعارض بين تعزيز الصمود في الجنوب ضد اسرائيل واتباعها ، وبين بسط شرعية الدولة اللبنانية عليه ، مثلما انه لا تعارض بين المحافظة على الحقوق الفلسطينية التي نصت عليها الاتفاقات المبرمة مع السلطة اللبنانية ، وبين ممارسة هذه الشرعية . وفي كل الاحوال ، فان منظمة التحرير ، كما قال رئيسها عرفات ، « تعتبر ان المواجهة هي مع المؤامرة الكبرى ، مع كامب ديفيد ومسيرة السادات . لذلك فانها ، وبالاتفاق مع اشقائها العرب ، وبخاصة السوريين ، ستواجه اية محاولة لتمرير المؤامرة الاميركية سواء من خلال القمة العربية او خارجها » . (المصدر نفسه) .

وفي سياق المساعي التي لم تتوقف من قبل القيادة الفلسطينية بامل الوصول الى تفاهم مشترك فلسطيني لبناني ، التقى صلاح خلف في ٢٨/ ١٠ مع رئيس الحكومة اللبنانية د. سليم الحص . وكان